

مكافحة المنشطات في مجال الرياضة

إن من أعظم الأخطار التي تهدد الرياضة في الوقت الحاضر استعمال
مستحضرات منشطة تمكّن اللاعب من تحسين أدائه الرياضي.

ليس بالضرر الممكن تعويضه ذلك الذي يلحقه تعاطي المنشطات بالرياضة والأوساط الرياضية كافة. إذ إن استعمال العقاقير المنشطة يلاشي المبادئ الأخلاقية والسلوكية التي تستند إليها الممارسة الرياضية. فتناول المنشطات هو نكران الروح الرياضية والمنافسة المنصفة، فهو يؤدي صحة اللاعبين ومصداقية الحركة الرياضية في آن.

وأول تعبير عن القلق من تعاطي المنشطات في مجال الرياضة وُضع في ميثاق اليونسكو الدولي للتربية البدنية والرياضة (الذي أُعلن في باريس، بتاريخ 21 نوفمبر/تشرين الثاني 1978). فالمادة 7 من هذا الميثاق تُبرز الطبيعة الفتاكة لتعاطي المنشطات، وتؤكد على وجوب بذل قصارى الجهود في سبيل إبراز العواقب الوخيمة التي تترتب على تعاطي المنشطات، لخطره على الصحة ومخالفته الأخلاق الرياضية، وفي سبيل حماية صحة اللاعبين البدنية والعقلية، وقيم الروح الرياضية والمنافسة، وسلامة المجتمع الرياضي وصون حقوق المشاركين فيه أيا كان مستوى هذه المشاركة.

العواقب الصحية

منذ بضع سنوات، تزايد انتشار تعاطي المخدرات في عالم الرياضة. فاللاعبون ومن حولهم (من مدربين وموجهين وأطباء) يبتعدون أكثر فأكثر عما هو سويّ في سعيهم لأقل تحسين ممكن للأداء، على الرغم من العواقب الخطيرة على صحة الرياضيين. فقد سبب التعويل على بعض المواد والأساليب اضطرابات في القلب والأوعية الدموية، وأمراضا في الكبد والكليتين، وتعلقا نفسيا أو بدنيا، لا بل وفيات. وتفاقت الأخطار منذ ظهور



تعاطي المنشطات يعني نهاية الروح الرياضية
والمنافسة المنصفة (© اليونسكو)

تعاطي المنشطات بطريقة حقن الشخص نفسه في الدم، وطريقة التلاعب بالوراثيات. ولا تقتصر انعكاسات تعاطي المنشطات على اللاعبين وعالم الرياضة، بل أصبحت المشكلة تمس المجتمع جملة. إذ أن تأثير الرياضة الإيجابي يتجاوز الملاعب بعيدا. فقد أصبحت الرياضة أداة للسلام: تخلق علاقات بين الشعوب، فتهيئ مناخا للاحترام المتبادل والتفاهم. وأصبحت أيضا عامل تنمية من حيث تقرب بين الأفراد وتتيح نفاذا أفضل إلى البنى الأساسية والخدمات الجماعية. تشجع التعاون وتسهم في توثيق الروابط والشبكات داخل المجتمع.

وأصبحت الرياضة أيضا أداة تربوية هامة في التعامل مع الشباب. وكثيرا ما يحصل من خلال ممارسة رياضة ما أن يكتسب الأطفال قيما أساسية ويتعلمون حسن السلوك لمدى الحياة. كل هذه الآثار الإيجابية يعرّضها للتلاشي تعاطي المنشطات. ولذا يتوجب على السلطات العامة، والجماعات، والمنظمات الرياضية، والأفراد أن يتوحدوا في العمل على استئصال هذا الداء.

الاتفاقية الدولية لمكافحة المنشطات في مجال الرياضة

في 19 أكتوبر/تشرين الأول 2005، اعتمد المؤتمر العام لليونسكو بالإجماع، في دورته الثالثة والثلاثين، الاتفاقية الدولية لمكافحة المنشطات في مجال الرياضة. فكانت أول اتفاقية لمكافحة تعاطي المنشطات ذات أهمية عالمية حقا. والغرض منها تنسيق الجهود المبذولة على امتداد العالم في سبيل مكافحة المنشطات، وإيجاد إطار قانوني تعكف الحكومات فيه على استئصال تعاطي المنشطات من الأنشطة الرياضية، بالتعاون مع المجتمع الرياضي. وتحت الاتفاقية الدول الأعضاء على اتخاذ التدابير اللازمة لوضع المدونة العالمية لمكافحة المنشطات موضع الاحترام والتطبيق.

والاتفاقية هذه وثيقة تسمح بقدر من المرونة. فقد صيغت بعبارات غير قسرية، لكن الموقعين عليها يتعهدون بأن يتخذوا، على المستويات الوطنية والدولية، تدابير متسقة مع أحكام المدونة العالمية لمكافحة المنشطات. فالحرية متروكة للسلطات لاختيار طرائقها المرغوبة لإنفاذ الاتفاقية، سواء كان ذلك باعتماد تشريعات أو لوائح أو تدابير سياسية. ومع ذلك، يتوجب على الدول الأطراف في الاتفاقية ما يلي:

* تقييد توافر واستخدام العقاقير والوسائل المحظورة على اللاعبين (إلا إذا ثبت أن استعمالها لأغراض طبية)، واتخاذ تدابير لمنع الاتجار بها.

* تسهيل عمليات مراقبة تعاطي المنشطات، وتشجيع البرامج الوطنية في مجال مكافحة المنشطات.

* توقيف المساعدات المالية التي تقدّم إلى اللاعبين وإلى الطاقم الرياضي في حال انتهاكهم نظام مكافحة المنشطات، والتي تقدم إلى المنظمات الرياضية في حال عدم امتثالها لأحكام المدونة العالمية لمكافحة المنشطات.

* تشجيع منتجي المكملات الغذائية وموزعيها على اعتماد ممارسات أفضل في وسم وتسويق وتوزيع المنتجات المحتمل احتواؤها مواد محظورة.

* تعزيز تربية وتدريب اللاعبين والأوساط الرياضية عامة في مجال مكافحة المنشطات.

استجابة المجتمع الدولي

يبدل المجتمع الدولي كثيرا من الجهد لمكافحة المنشطات في مجال الرياضة. وتتجلى هذه الجهود في إنشاء الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات عام 1999، وإعداد مدونة عالمية لمكافحة المنشطات عام 2003، مدونة موحدة بقصد تنسيق المعايير في مجال مكافحة المنشطات، وضمان الاتساق بين الممارسات في العالم قاطبة.

وأعدت اليونسكو وثيقة ذات أهمية دولية توفر للسلطات في مختلف البلدان إطارا قانونيا لا غنى عنه لاتخاذ تدابير من أجل القضاء على المنشطات والترويج للمدونة العالمية لمكافحة المنشطات.

وتشارك اليونسكو في الجهود المبذولة على الصعيد الدولي من أجل القضاء على المنشطات، وذلك بصورة رئيسية من خلال السهر على تطبيق الاتفاقية الدولية لمكافحة المنشطات في مجال الرياضة. واسئهل برنامج جديد يتعلق بمكافحة المنشطات يستند إلى التربية وتنمية القدرات، ويهدف إلى تعزيز الالتزام بالاتفاقية.

وستساعد اليونسكو الدول الأطراف في الاتفاقية على إعداد وتنفيذ برامج فعالة في مكافحة المنشطات، بفضل صندوق القضاء على تعاطي المنشطات في مجال الرياضة الذي أنشئ في إطار الاتفاقية قائما على التبرعات. سيستفاد من هذا الصندوق لإعداد برامج تهدف من جهة إلى تنمية القدرات في مجال مكافحة المنشطات على امتداد العالم، ومن جهة أخرى إلى تشجيع نشر المعارف وأفضل الممارسات في هذا المجال.

واليونسكو، إلى جانب ذلك، منخرطة بقوة في مجال التربية. فبعد كل حساب، يبقى من الأمور الأساسية للتوصل إلى القضاء على المنشطات إسداء النصيحة الجيدة للاعبين الغد وتوعية شبيبة العالم أجمع إلى مخاطر المنشطات. والمكان المثالي لذلك هو المدارس، إذ كثيرا ما يتعلم فيها الحداث معنى الروح الرياضية، والعمل ضمن فريق، والتعاون. ومن الأمور الأساسية أيضا توعية الجماعة بالمعنى الواسع إلى مخاطر تعاطي المنشطات في مجال الرياضة. إن لليونسكو اقتناعا راسخا بأنه إذا تمت التنشئة السليمة على قيم الروح الرياضية، فإنها ستسهم بقدر لا يستهان به في إحراز مكافحة المنشطات في مجال الرياضة كثيرا من التقدم.

طلبا للمزيد

موقع اليونسكو الخاص بمكافحة المنشطات:

للاتصال:
Paul Marriott-Lloyd, p.marriott-
lloyd@unesco.org

www.unesco.org/education

موقع الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات: www.wada-ama.org